"وجوه المشاع. تقييم امكانيات الشبكة "

تقرير إقليمي
لمنطقة العالم العربي

المشاع الإبداعي في العالم العربي:
"لقد جعلتني على اتصال بأمور أخرى في العالم "

الباحث: **Gülşah Neslihan Akkaya**
المنسق الإقليمي للعالم العربي: نعيمة ظريف

أكتوبر، ٢٠١٦

الجزء الأول:

معلومات أساسية عن اختيار البلدان ضد معايير المنهجية.

بالنسبة لمشروع Faces of commons "وجوه المشاع"، تم اجراء أربع مقابلات مختلفة مع خمس فروع وشريك واحد من بلدان العالم العربي وهو سوريا، هذا غير لبنان وقطر ومصر. ويعرض المنتسبين الذين شاركوا في المشروع برامج مختلفة للمشاع الإبداعي CC مثل التعليم والموارد التعليمية المفتوحة، والسياسة والدعم، الدخول المفتوح، القانون والتقنية. وهذا يعتبر أمر مهم من حيث مراجعة أنشطة CC في البرامج المختلفة وتطوير النتائج المترتبة على هذه البرامج في منطقة العالم العربي. وعند سؤال ممثلي البلدان المختارة في المنطقة، يجب مراعاة الظروف العامة في المنطقة.

ومن الممكن تصنيف الدول في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا إلى أربع مجموعات من حيث الحالات السياسية والاقتصادية التي تعيشها حالياً. فعلي سبيل المثال، نجد ان هناك مجموعة من الدول الغير مستقرة التي تدور بها حروب مستمرة، أمثال سوريا واليمن وليبيا والعراق، ويمكننا ان نشمل في هذه المجموعة بعض الدول الأخرى التي يوجد بها حروب من حين لأخر. ويمكنا ايضاً إضافة فئة جديدة من الدول المضطربة التي بها مشاكل وعدم استقرار اقتصادي وسياسي و/أو بلاد شهدت تحولات سياسية في الفترة الأخيرة، مثل مصر وتونس ولبنان كأمثلة على هذه المجموعة. ومجموعة اخري من الدول التي تشهد حياة مستقرة وديمقراطية إلى حد ما، مثل تركيا وإيران وإسرائيل.

وأخيراً، يمكن تصنيف مجموعة متميزة من الدول الغنية والمستقرة، مثل دول الخليج والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وقطر. ويمكن القول بن دول المنتسبين الذين خضعوا للبحث والمقابلات تمثل أغلبية المنطقة، وبصفة خاصة في العلاقة مع أهداف الحركة المفتوحة.

هذا واختيار الفروع يعكس المزيج الفسيفسائي الثقافي والديني في المنطقة. علي سبيل المثال، في لبنان، حيث يوجد هناك ثلاثة لغات منطوقة يتحدث بها اهل البلد، وهي العربية والفرنسية والإنجليزية. اما من الناحية الدينية، فنجد ان تلك البلد بها تنوع ديني كبير، حيث تعد لبنان أحد أكثر البلاد العربية تنوعاً من الناحية الدينية، حيث يوجد بها أكثر من مذهب إسلامي ومسيحي. وكذلك سوريا فهي تشبه لبنان الي حد كبير من حيث التنوع الديني والثقافي والعرقي أيضاً. ومصر باعتبارها أكبر الدول في المنطقة العربية من ناحية الكثافة السكانية، تعتبر أيضاً موطن لمختلف الثقافات المحلية والديانات.
لذلك، فإن البلدان التي يعمل بها المنتسبين والتي هي في حد ذاتها تعتبر أصلهم يمكن أن تكون بمثابة انعكاس للتنوع الإقليمي. بالإضافة إلى ذلك، فقد راعي الباحث الفرق بين الجنسين واخذه بعين الاعتبار، وشمل الأعضاء الذكور والإناث في البحث. يشارك في هذا البحث أربعة دول من منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا كجزء من المشروع الذي يطلق عليه عنوان Faces of Commons, Assessment of Network Potential "وجوه المشاع. تقييم امكانيات الشبكة ". وفيما يلي جدول يوضح الأشخاص الخاضعين للبحث والدول المشاركة:

البلد	الشخص الخاضع للبحث		منتسب / شريك	عنوان المشروع	
سوريا	نور غازي و		منتسب	حملة##FreeBassel	
	دانا ترومیتیر				
لبنان	جورج عبد النور وفوزي بارود		منتسب	موارد التعليم المفتوح (OER) في جامعة سيدة اللويزة NDU- لبنان	
قطر	محمد السعيد		منتسب	ترجمة رخصة المشاع الابداعي CC ٤.٠٠ للغة العربية	
مصر	محمد الجوهري		شريك	الأصوات العالمية في مصر	

الجزء الثاني:

معلومات أساسية عن البيئة التي يعمل فيها المنتسب

البيئة التي يعمل بها المنتسبين للمشاع الإبداعي CC هي بيئة متأثرة بشدة بضعف البنية التحتية، مثل شبكة الكهرباء او الانترنت السيئة، او أجهزة الدولة التي تعمل ببطء وبشكل محدود، والاضطرابات السياسية، وعدم الثقة في المنظمات الأجنبية التي تحاول العمل في المنطقة. وقد زاد هذا في الست سنوات الأخيرة، حيث شهدت المنطقة حالة من الاضطراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي، الذي بدأ مع الانتفاضة الديمقراطية في تونس وانتشر منها الي معظم الدول العربية، ثم استمرت بعد ذك حالة عدم الاستقرار في بعض الدول وفي البعض الاخر تحولت الي حرب أهلية.

وكنتيجة للانتفاضات الاخيرة، تغيرت الأنظمة السياسية في تونس وليبيا ومصر. في حين شهدت مصر انقلاب عسكري بعد انتخابات ديمقراطية، إلا ان البعض يعتبرون هذا الانقلاب ثورة مضادة. وفي ليبيا، حدث تدخل عسكري خارجي ثم تلاه حرب أهلية. وكذلك اليمن تشارك ليبيا نفس الاحداث وحالياً في ظل الحرب الأهلية. اما عن الوضع في سوريا فربما يكون هو الأسوأ. حيث ان الحرب الأهلية المستمرة هناك اتخذت بُعد طائفي وعرقي مُعقد ادي الي تصاعد الصراع. مما يؤثر سياسياً واقتصادياً وثقافياً على جميع دول الجوار تقريباً: امثال لبنان والأردن وتركيا والعراق وإيران.

وقد لاحظنا ان جميع المنتسبين منظمة CC الذين أجرينا معهم مقابلات كانوا قلقون بسبب الوضع المحلي / الوطني والإقليمي مما آثر بشكل مباشر على أدائهم وقيد من نشاطهم في جميع الحالات. فقد افادت الأستاذة/ نورا غازي من سوريا عن قلقها من سياسة السيطرة والرقابة الحكومية على الإنترنت حتى قبل الثورات العربية، موضحة الوضع في البلاد قائلة: " الآن في سوريا، يعتبر حمل القنابل والتسبب في انفجارات وحيازة الاسلحة بمختلف انواعها، أفضل من ممارسة أي نشاط على شبكة الانترنت او بإستخدام وسيلة تقنية حديثة".

الأستاذة/ دانا ترومبيتير التي تقوم بالإشراف علي فريق حملة FreeBassel# من مقرها في لندن، بالمملكة المتحدة. هي من أصل لبناني، وكانت حذرة جداً في شرح طبيعة عمل الفريق، وأكدت أكثر من مرة على الطابع الغير سياسي لفريق حملة FreeBassel#. وكانت كذلك حريصة على ألا نتفوه بأي شيء سياسي، وألا نصدر أي بيان سياسي، وكذلك ألا ننشر أي شيء عن أي شخص، او عن الرئيس. وقد كانت دانا ترومبيتير تلفت الانتباه إلى السياق السياسي السوري. علاوة على ذلك، بما ان الطبيعة الديكتاتورية للدولة السورية واضحة، اذن فالناس والحركات هم أفضل حل لتبني منهج عملي يساعد في تغيير السياسات حتى تكون ناجحة وفعالة. وهذا بقول: "*نحن نرغب في فعل ذلك* [تغيير السياسة] *بشكل غير مباشر عن طريق تكوين حركة من الافراد ... ومن خلال مشاركة الأفكار وكل شيء*، وتؤكد دانا المسلك والنهج الأكثر ملائمة لسوريا.

هذا وهناك بلد آخر يواجه نفس التحديات التي تواجهها سوريا من حيث بيئة العمل وهذا البلد هو مصر. والاستاذ/ محمد الجوهري هو الشريك المصري لمنظمة CC، وهو يعمل كمدير لغوي في شبكة الأصوات العالمية Global Voices، وقد لفت الانتباه إلى الرقابة على الصحافة وقمع النشاط والمراقبة على المنظمات الأجنبية، وذكر ان هذا الوضع أصبح أسوأ بعد الانقلاب العسكري الذي حدث في عام٢٠١٣. وقد أكد الجوهري أن بعد هذا الانقلاب العسكري أصبح يُنظر الي أي نشاط على أنه نشاط معادي للنظام، ولكل المنظمات الدولية على انها وكالات أجنبية تعمل ضد صالح البلاد. خاصة النشاط الذي يمارس علي وسائل التواصل الاجتماعي ومعارضة النظام على الانترنت وعبر وسائل الإعلام قد يؤدوا الى الاعتقال والي مواجهة محاكمات جائرة. فالحكومة المصرية تشدد الخناق على الشعب وبشكل خاص على الناشطين مما يضعف من الأنشطة التي يمكن ان تساهم فيها الـ CC وبسبب الوضع السياسي في مصر حالياً فإن نشاط CC محصور فقط في الجانب القانوني.

المنتسبان اللبنانيان الأستاذ/ جورج عبد النور والأستاذ/ فوزي بارود، قد ركزا على البنية التحتية للبلاد والعوامل الخارجة عن إرادتهما والتي تحد من أنشطتهما: مثل سوء الكهرباء وارتفاع تكلفة استخدام الإنترنت. وكون البلاد حالياً لا يرأسها أي رئيس بسبب عدم حصول أي مرشح على العدد المطلوب من الاصوات الانتخابية. مما يترتب عليه وجود شلل سياسي في البلاد، الامر الذي يحد من عمل الدولة إلى الحد الأدنى. وقد أكد كليهما ان هذا يأتي بالإضافة إلى مشاكل لبنان الخاصة، كونها مُحاطة بدول بها صراعات وأزمات جعلت منها بلد أكثر هشاشة. وهذه هي المشاكل التي لا يمكن حلها بواسطة المنظمات الدولية، خاصة تلك المنظمات أمثال منظمة المشاع الإبداعي Creative Commons، ولكن يجب أخذ تلك المشاكل بعين الاعتبار ووضع برنامج للعمل في تلك البلاد.

وقد حرص المنتسب القطري الأستاذ/ محمد السعيد الى لفت الانتباه إلى تأخر دول المنطقة وتخلفها عن التلاؤم مع النموذج العام لهيكل منظمة الـ CC، نظراً لعدم توفر الدعم المنهجي لأنشطة المنظمة مثل نظام دولة فعال وبنية تحتية تعمل بشكل صحيح. والاضطرابات الموجودة في عدد من بلدان المنطقة هي أحد العوامل الرئيسية التي تحد بل وتزيد من الحد من أنشطة منظمة الـCC على المستوى الإقليمي. اما إذا تحدثنا عن قطر على وجه التحديد، فلا بد من الإشارة إلى استقرار النظام السياسي، والاقتصاد الغني، والمجتمع متعدد الثقافات. ومن الجدير بالذكر أن معظم الجهات التي تتعاون مع فريق منظمة الـ CC القطري هي جهات حكومية مملوكة للدولة، وبالتالي فالتغلب على البيروقراطية أمر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند التحدث عن قطر.

الجزء الثالث:

ما الذي يجلبه المنتسبين الي الشبكة؟

في هذا الجزء من التقرير، سيتم تقييم المساهمات الحالية أو المحتملة من المنتسبين الى الشبكة. كما هو موضح في بداية هذا التقرير يوجد العديد من البلدان في المنطقة العربية تعاني من مشاكل ليست هي حتى موضع نقاش في أي مكان آخر. مثل الحرب الأهلية، وانعدام البنية التحتية الأساسية كانعدام وجود شبكة الكهرباء تعمل بشكل مستمر، وحتى مشاكل قصور فرص الحصول على الغذاء والدواء تعتبر من بين تلك المشاكل الأساسية. لهذا فأن بعض الأشياء التي قد يجلبها المنتسبين الي الشبكة قد يكون لها قيمة فريدة من نوعها.

- الارتقاء بمنظمة الـ CC وجعلها جسر يصل بين الأفراد والمجتمعات العالمية.

الجوانب العامة التي تخص عمل منظمة الـ CC في البلدان التي تواجدت فيها المنظمة لفترة طويلة تعد بمثابة "مشكلة من الجيد وجودها" في بعض أجزاء أخرى من العالم. ومن الحقائق التي لا يمكن نكرانها أن حرية الوصول إلى الموارد التعليمية أو الاستخدام الغير تجاري لوسائل الإعلام المرئية المحفوظة بحقوق الملكية من الممكن ان يدرج في قائمة الاحتياجات البشرية الأساسية؛ ومع ذلك، فمن الواضح أيضاً أن تلك الاحتياجات تأتي في أسفل القائمة عند مقارنتها باحتياجات الحرية الجسدية أو بانقطاع إمدادات المياه والكهرباء. لهذا، أي محاولة جديدة في ظل تلك الظروف يجب ان تتناسب مع الاحتياجات العاجلة الحالية للأفراد. وقد قامت الأستاذة/ دانا ترومبيتير المنتسبة السورية بتلخيص أهمية تطوير برنامج العمل والمشاريع ذات الصلة، وقالت إن *"التفكير في كل تلك المشاريع والمفاهيم الكبرى امثال حقوق الملكية، وحرية والدخول، أفكار غير عملية ولا تساعد منظمة CC (في المنطقة). فكرة تعدد تراخيص منظمة الـ CC تجعل الجميع متحير ومشوش. حتى أننا أنفسنا مشوشين"*. لهذا، فإن المنتسب الإقليمي لمنظمة الـ CC في المنطقة لديه خبرة تساعده على تكييف برامج المنظمة للظروف الصعبة، والتي يمكن ان تكون مفيدة في توسيع نطاق البرامج في الدول الحالية أو الانفتاح على أماكن جديدة لديها ظروف مماثلة.

ان عمل المنتسبين السوريين لهو مثال عن سبل تكييف مفاهيم منظمة الـ CC في الشرق الاوسط في ظل حرب مستمرة. نورا غازي ودانا ترومبيتير يصبان كل تركيزهما بشكل رئيسي على برنامج #FreeBassel Campaign[1]. الأستاذة/ نورا غازي هي زوجة الأستاذ/ باسل خرطبيل، وقد التقت به قبل سجنه بشهرين فقط وتزوجت به حينما كان في السجن. اما الأستاذة/ دانا ترومبيتير فلم تلتقي أبدا بالسيد/ باسل الا انها متعاطفة جداً مع قضيته وتدافع عنه طبقاً لإرشادات منظمة الـ CC.

باسل خرطبيل هو فلسطيني سوري يعمل مطور ويب في مجال تكنولوجيا البرمجيات مفتوحة المصدر، انضم لشبكة منظمة الـ CC بعد أن حضر أحد مؤتمراتها في الفلبين، والتقى مع قادتها. وهو حالياً سجين سياسي في سوريا منذ ١٥ مارس٢٠١٢، في اول فترة سجنه كان سجين بسجن العدرا بسوريا، ولكن قد تم ترحيله في ٣ أكتوبر ٢٠١٥ إلى مكان مجهول. وبطبيعة عمله كمنتسب ومطور تكنولوجيا مفتوحة المصدر، قد قام السيد باسل بالمشاركة في تأسيس شركة للأبحاث التعاونية تسمي معمل ايكي Aiki Lab، وقد خدم كقائد مشروع ومنتسب لمنظمة المشاع الإبداعي Creative Commons في سوريا بهدف توعية وتثقيف الافراد حول كيفية استخدام شبكة الانترنت وتوصيل شبكة الانترنت الى الشعب السوري.

بدايةً من حالة باسل، تحولت دعوة منظمة CC من النداء بحرية الوصول إلى الإنترنت الي الدعوة الى حرية ممارسة أنشطة حقوق الإنسان من زاويا مختلفة. ومن هذا المنطلق، أصرت دانا ترومبيتير على عدم وصف باسل خرطبيل كناشط ولكن كمطور ويب في مجال تكنولوجيا البرمجيات مفتوحة المصدر حتى تضفي على قضيته الطابع السياسي في المحيط السوري.

---

[1] للمزيد من المعلومات حول باسل خرطبيل وحملة #FreeBassel يرجي الاطلاع علي الموقع الإلكتروني:
https://creativecommons.org/tag/bassel-safadi/

هذا وهناك حالة مصرية تتشابه مع الحالة السورية في العديد من الجوانب. وكنوع من الدعم للنشطاء والسجناء السياسيين، قد تم اطلاق حملة #FreeAlaa علي موقع التواصل الاجتماعي تويترTwitter من أجل لفت الانتباه إلى قضية علاء عبد الفتاح والدعوة إلى إطلاق سراحه. السيد/ علاء هو مطور برامج، وناشط سياسي ومدون، تم الصاق تهمة باطلة اليه وهي الاعتداء على شرطي بسبب مشاركته في احتجاجات وصدر ضده حكم بالسجن لمدة خمس سنوات في فبراير ٢٠١٥. لهذا فبسبب حملة #FreeAlaa ، والوضع السياسي والاجتماعي الحالي في مصر، قامت منظمة CC بتحويل مجال عملها وركزت علي نشاطات حقوق الإنسان.

- خبرة في التصدي للبيروقراطية

كما ذكر في بداية هذا التقرير، تُعَد قطر مثال لدولة مستقرة ومزدهرة اقتصادياً، يمكن العثور على عدد من الدول المشابهة لها في المنطقة. توفر مثل هذه المميزات في بلد ينم عن وجود دولة قوية تسيطر على جميع انظمتها. لذلك فمن السهل على فرق العمل التي تعمل في مثل هذه البيئات تعلم الكثير عن كيفية التعامل والعمل مع البيروقراطية، وهذا يمثل التحدي الاكبر والأساسي للدخول والعمل في تلك المجتمعات. ومشاركة تلك الخبرة والمعرفة من الممكن ان يساهم في الشبكة مما يساعد عمليات ونشاطات منظمة الـ CC في التحرك بسلاسة أكثر في البلاد التي بها ظروف بيروقراطية مماثلة.

فريق منظمة الـ CC في قطر، والذي يرأسه الأستاذ/ محمد السعيد حيث يعتبر القائد القانوني، والذي ادار مشروع الترجمة ٤.٠ على مدى السنوات الثلاث الماضية، يقوم بتنظيم عدد من الأنشطة والفعاليات التي في الأصل تهدف إلى تعريف مفهوم منظمة الـ CC إلى المستخدمين والسلطات المحلية في قطر. ويقوم المنتسب بتنظيم إفطار سنوي علي شرف الـ CC خلال شهر رمضان يشارك فيه روح شهر رمضان، وينجذب عددا كبيرا من الأفراد لهذا الحدث الاجتماعي.

ويساهم فريق قطر بشكل فعال في أنشطة المؤسسات العامة من اجل توضيح مبادي ومفاهيم منظمة الـ CC للجمهور. وعلى الرغم من انهم لم يحصلوا على أي نتائج ملموسة لتلك المساهمات، الا انهم لديهم أمل في الحصول على ردود فعل جيدة من الجمهور. والفريق كذلك على دراية جيدة بالمؤسسات الأخرى التي يجب دعمها، مثل الجامعات والمكتبات العامة. وفي الوقت نفسه هم على دراية كاملة بعدم كفاية مهاراتهم في التغلب على العقبات البيروقراطية. حيث انهم يعترفون بالضعف والقصور في العمل مع البيروقراطية. وكأحد سبل علاج المشكلة، يشيد السعيد بالدعم الممكن الحصول عليه من المركز الرئيسي في استهداف الكيانات رفيعة المستوى والسلطات العليا في الدولة مثل وزارات التعليم والثقافة.

- ترويج الموارد التعليمية المفتوحة في المنطقة والخبرة في العمل مع المؤسسات التعليمية

الموارد التعليمية المفتوحة (OER) هو الحقل الذي تحظى فيه CC بخبرة طويلة وعميقة. وعلى الجانب الاخر، فالموارد التعليمية المفتوحة ليست شائعة في المنطقة العربية، كما هي شائعة في العديد من البلدان المتقدمة في جميع أنحاء العالم. لهذا قام منتسبي منظمة CC بفتح الباب امام نشر استخدام الموارد التعليمية المفتوحة في المنطقة، وذلك بالتعاون مع مؤسسة التعليم العالي.

وقد عمل منتسبي الـ CC في لبنان على الترويج للموارد التعليمية المفتوحة في جامعة سيدة اللويزة NDU – لبنان. وفي نوفمبر ٢٠١٥، وقَعت منظمة المشاع الإبداعي مع جامعة سيدة اللويزة اتفاق رسمي. ثم قام الفريق التابع لـ CC بلبنان، تحت قيادة السيد/ فوزي بارود، والسيد/ جورج عبد النور ومدربين قسم اللغة الإنجليزية والترجمة في جامعة سيدة اللويزة، بالإشراف على مشروع تجريبي في الكلية. يتم فيه استخدام المواد التعليمية المفتوحة في تدريس اللغة الإنجليزية. ومن المتوقع للمشروع أن يتوسع ليشمل العلوم الإنسانية وتكنولوجيا المعلومات وكذلك إدارة العلوم في عام ٢٠١٧.

ويبدو أن الإعلان عن انجازات جامعة سيدة اللويزة NDU في مجال الموارد التعليمية المفتوحة قد سهل من عملية استخدامها على نطاق أوسع في لبنان وحتى خارج حدودها. ففي واقع الأمر، حتى التطبيقات الناجحة جداً، في الولايات المتحدة مثلاً، لا يعتقد في نجاحها او حتى في إمكانية تنفيذها، وهذا لأنها "في مكان ما بعيد" و "في ظروف مختلفة تماماً". لذلك عندما تقوم مؤسسات تعليمية لبنانية او مؤسسات تنتمي لدول عربية أخرى بتطبيق تلك الفكرة، ستكون هناك فرصة لرؤية مشروع الموارد التعليمية المفتوحة يعمل وينجح في المنطقة، ومن ثم يتم المناقشة مع مستخدميه والتعرف على عيوبه ومزاياه، وسيكون من السهل تبني فكرة الموارد التعليمية المفتوحة.

- بناء القدرات والعنصر البشري

ان العنصر البشري هو عامل أساسي في جميع مشاريع وأنشطة منظمة الـ CC المعتمدة. وتعد حيوية هذا العنصر حقيقة لا يمكن إنكارها عند النظر الي البيئة الاقليمية، والمثابرة والصبر في المشاريع طويلة الأجل، والتصدي لسوء حالة أجهزة الدولة، والبيروقراطية، والصعوبات المالية. واستنادا إلى المقابلات، يبدو ان المنتسبين للمنظمة في منطقة العالم العربي مكرسين لأعمالهم ومشاريعهم. ومن ناحية أخرى فقد أكد جميعهم على ان قصور عدد المتطوعين يعتبر عقبة تعيق توسيع نطاق أنشطة منظمة الـ CC في المنطقة.

وقد أكدت السيدة/ دانا ترومبيتير على أهمية ترويج العمل التطوعي في العالم العربي. وهي تعتقد أن ارتفاع نفقات المعيشة الأساسية في المنطقة، يمكن ان يكون سبب في ترحيب معظم الناس بفرصة جني المال من اي مشاريع قد يشاركون فيها. ولهذا، ومن أجل إنشاء شبكة عالمية من العرب يكونوا أكثر استعداداً للمشاركة في الأعمال التطوعية، ينبغي تعزيز قيمة العمل التطوعي. وقد ذكر السيد/ محمد السعيد أيضاً وجود مشكلة مشابهة وشدد على التحلي بالصبر والتفاني في العمل من أجل ضمان استمرار ما بدأه.

الجزء الرابع:

كيف يمكن ان تساعد الشبكة المنتسبين اليها في المنطقة؟

في هذا الجزء من التقرير الإقليمي، سيتم تقييم قدرة وكفاءة الشبكة. بناءً على المجال الذي يعملون به ومقدار نجاحاتهم وإخفاقهم، سيقوم المنتسبين باستعراض توقعاتهم لما يحتاجونه من أنواع دعم مختلفة من الشبكة على الرغم من ذكرهم لبعض أنواع الدعم الذي يحتاجونه في بعض النقاط سابقاً.

- الترويج لشبكة CC العالمية باعتبارها عامل شرعي.

يتفق جميع المنتسبين للمنظمة على ضرورة ترويج فكرة توطين المشاع الإبداعي Creative Commons كحركة عالمية وكذلك ضرورة الترويج للمنظمة بنسخة مترجمة الي اللغة العربية تكون مصممة خصيصاً للمنطقة. مما سيسهل الامر على الفرق الإقليمية والمنتسبين والمشاريع في إثبات الشرعية وتلقي المزيد من الدعم من قبل السلطات المحلية والأفراد. فعلى حد تعبير السيد/ جورج عبد النور: *"الانتماء إلى شبكة عالمية يضفي شيء من الشرعية، مما يجعل الامر أسهل في الشرح والاستمرار"*.

ترويج منظمة الـ CC في المنطقة مهم أيضاً لأنه يخلق جو من التعاون يُشعِر الناس بانتمائهم الي اسرة كبيرة. ويعتبر هذا في حد ذاته حافز لعدد كبير من الأفراد الذين يعملون بالمنظمة. وقد أكد السيد/ محمد السعيد أن هذا الدافع ينبعث من الايمان بمهمة الشبكة وجعل الأفراد جزء من المجتمع العالمي الخاص بمنظمة الـ CC التي تعمل على القضايا الإقليمية وليس فقط من وجهة النظر الغربية.

ويعتبر استخدام لغة المنطقة جزء من سياسية المنظمة في الترويج. وهو كذلك يسهل من عملية تبني المشاريع التي نجحت في بلد عربي واحد ويجعلها سهلة التنفيذ في دول المنطقة الأخرى. وكما جاء في المقابلات وتم توضيحه في كل أجزاء التقرير، فإن منظمة الـ CC تحتاج الى لغة عربية أكثر من أجل الوصول الي نجاحات أكثر في المنطقة العربية.

- أهمية استخدام اللغة العربية في مشاريع منظمة الـ CC

وكما ذكر فيما سبق، الترويج لمنظمة الـ CC باللغة العربية هو مفتاح تعميم النجاح في المنطقة. ولابد الاخذ بعين الاعتبار أن هدف منظمة الـ CC هو توفير "الدعم المؤسسي والعملي والقانوني للأفراد والجماعات الراغبين في خوض التجربة وفي التواصل مع الثقافة بحرية أكبر[2]." وباعتبار اللغة أحد أدوات الثقافة الأساسية، فإن استخدام اللغة (اللغات) المحلية في منصة عمل منظمة الـ CC يعتبر أمر حيوي. واللغة العربية هي اللغة الأولى واللغة الشائعة في منطقة العالم العربي، لهذا فقد كان هذا الامر محل نقاش معظم المنتسبين المحليين مع الباحث.

ان استخدام اللغة العربية في معظم مشاريع منظمة الـ CC يعتبر أيضاً المفتاح الأساسي لنجاح فكرة توطين الاستراتيجية العالمية للشبكة. وقد أكد كل المنتسبين على الحاجة الملحة لترجمة عربية لتراخيص منظمة الـ CC، ومنصات الـ CC، ووسائل الترويج، ووسائل الاتصال، والأعمال. اما المنتسبين اللبنانيين فقد أقروا بأن معظم مواد الموارد التعليمية المفتوحة متاحة لهم باللغة الإنجليزية، على الرغم من ان معظم الجامعات في العالم العربي تستخدم اللغة العربية كما هو الحال في المملكة العربية السعودية والكويت وقطر. لهذا، ستكون هناك ايضاً حاجة في المستقبل القريب الى خلق محتوي عربي وتوفير مواد الموارد التعليمية المفتوحة باللغة العربية.

وكذلك فقد أكد المنتسبون السوريون أن سبب الفشل النسبي في العامين الأولين من برنامج #FreeBassel هو حقيقة أن اللغة الإنجليزية كانت هي لغة الحملة في ذلك الوقت. وكان هذا ايضاً السبب في أنهم لم يتمكنوا من الوصول الى العرب، ليس فقط في الشرق الأوسط ولكن أيضاً العرب الذين يعيشون في الغرب وفي أجزاء أخرى من العالم. وبعد السنوات الأولى بدأوا في تكرار كل ما فعلوه ولكن باللغة العربية فتمكنوا من الوصول إلى المزيد من العرب ومن تحقيق حضور في الشارع العربي. توفر جميع المواد باللغة العربية جلب رؤية أفضل وأعطى مزيد من الدعم للحملة.

---

[2] ديفيد بيري، عن "المشاع الإبداعي Creative Commons": تعقيب علي المشاعات بدون الطبقة العامة، مجلة برمجيات حرة، ١٥ يوليو ٢٠٠٥.

اما بالنسبة للفريق القطري، فقد ذكر السيد/ محمد السعيد قائد الفريق ان ترجمة تراخيص ومشاريع منظمة الـ CC المعتمدة الي اللغة العربية يعد هو أكبر انجاز قد حققته منظمة الـ CC في المنطقة. حيث ان تراخيص وبنود اتفاق منظمة الـ CC تبدو معقدة للكيانات التي ترغب في استخدامها. ومن خلال توفير نسخة مترجمة للعربية، وليس فقط عملية تبني للرخصة ٤.٠٠ الخاصة بمنظمة الـ CC أصبح من السهل الوصول إلى كيانات وأفراد أكثر من ذي قبل.

- بناء القدرات موازاةً بالاحتياجات المحلية.

لقد أكد جميع المنتسبين الحاجة الي وجود ورش عمل تساعد في بناء القدرات، وأحداث البروتوكالتشرال Protocultura[3]، والمزيد من برامج التدريب، وكذلك تنظيم المزيد من المؤتمرات والاجتماعات وجهاً لوجه. فالاستراتيجيات الكبرى تحتاج إلى دعم كبير من المقر الرئيسي والمنتسبين الاخرين. وقد اقر جميع المنتسبين بأن زيارات المقر الرئيسي رفيعة المستوى تساعد في تأمين الدعم المؤسسي على مستوى عال. فمثل هذه الزيارات من المقر الرئيسي مع تقديم الاستشارات حول الموارد التعليمية المفتوحة المكتوبة بواسطة أعضاء رفيعي المستوي على المستوي الوزاري من فريق الـ CC يُسهل من عملية توسيع نطاق الموارد التعليمية المفتوحة في انحاء البلاد أو في المنطقة المحيطة.
والعلاقة مع مكتبة الإسكندرية في مصر تعد خير مثال علي ذلك. حيثما لاقي النهج المعروض من منتسبي منظمة الـ CC المُعارضة من داخل مكتبة الإسكندرية إلا ان التدخل المباشر من المقر الرئيسي ساعد في توطيد شروط اتفاقية التفاهم مع السلطات العليا في المؤسسة.

وفي هذا الصدد، يؤكد المنتسبين اللبنانيين أن المعارضة تأتي من الأشخاص الذي كان ينبغي عليهم التلاؤم مع النظام الجديد، مثل المدرسين الذين يفتقرون إلى المعرفة بوسائل التكنولوجية الحديثة أو المكتبات التي تفتقر إلى الموارد المفتوحة. ففي الغالب يرحب الطلاب بأي مبادرة تثقفهم وتعلمهم التكنولوجية الحديثة، وعلاوة على ذلك، فإن الموارد التعليمية المفتوحة تضيف بعداً شاملا لتعليم هؤلاء الطلاب بالإضافة إلى خفض تكاليف الكتب.
وهناك تحدي اخر يواجه المنتسبين اللبنانيين وهو تعديل مناهج الـ K12 في لبنان حتى يمكن استخدامها في الموارد التعليمية المفتوحة، وتمكين الدخول لتلك المناهج الخاصة بـ K12 عبر شبكة الإنترنت في المناطق الريفية اللبنانية. لهذا فقد شددوا على أهمية تقديم الدعم اولاً من المنسق الإقليمي والشبكة عن طريق تنظيم دورات تدريبية وإيجاد ورش عمل لموظفي هيئة التدريس والجامعات، وتنظيم أنشطة لزيادة الوعي في الموارد التعليمية المفتوحة.

بالإضافة إلى استخدام المزيد من اللغة العربية في ترويج منظمة المشاع الإبداعي CC، فقد اشادت السيدة/ دانا ترومبيتير بضرورة تعريب المنصات الالكترونية مثل فليكرFlickr ويوتيوب YouTube وبجعل هذه المنصات أكثر ودية في التعاون. حيث ان بهذه الطريقة، سيصبح من السهل علي الأفراد المساهمة والمشاركة في محتوى تلك المنصات التي تتيح التعاون، وتلك التي تتيح فتح وإضافة محتوى مرخص مثل ويكيبيديا Wikipedia ويوتيوب YouTube وغيرهم من المنصات التي تسمح بتبادل المعرفة، وأيضا المشاريع المحددة. على سبيل المثال، ومن خلال حملة #FreeBassel ، بدأ العديد من الأشخاص من مختلف المجتمعات والخلفيات الاجتماعية مثل الفنانين والمبدعين والصحفيين ومصممي الغرافيك في المساهمة والمشاركة في حركة المشاع الإبداعي وكذلك في الحركات الحرة علي شبكة الانترنت. ووفقا للمنتسبين السوريين، فإن أحد الطرق التي تساعد في تطوع المزيد هناك هو توفير ورش عمل وتدريبات على كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. هذا هو السبب في انهم يتوقعون الدعم التنظيمي والمالي من الشبكة للقيام بذلك.

ووفقاً لما تقوله السيدة/ دانا ترومبيتير، كمشرف على حملة #FreeBassel، أسهل طريقة للوصول إلى الشارع العربي هي من خلال الوسائط المتعددة والاهتمام بوسائل الإعلام التي تعتبر عامل مهم جدا من اجل نجاح مشاريع المشاع الإبداعي CC لشد انتباه الناس إلى العمل. الترويج الإعلامي للمشاريع والدعاية السمعية والبصرية تعتبر ايضاً عامل حيوي مؤثر في مساعدة المنتسبين المحليين كمساعدة مباشرة من الشبكة العالمية. وذلك لأن الناس يرغبون في معرفة أنهم عندما يقوموا بكتابة أشياء باللغة العربية، سيحظون على دعم الشبكة العالمية في حرية نشر ما كتبوه. وبناء عليه، فإن السيدة/ دانا تقترح وجود شبكة إقليمية لعرض قصص النجاح امثال لورانس ليسيج وعرض الاعمال الأخرى لمجتمعات المشاع الإبداعي CC باللغة العربية.

- البناء على جوهر الحملة.

[3] مؤسسة البروتوكالتشرال Protocultura هي أحد المؤسسات التي تقدم الدعم لمؤسسة المشاع الإبداعي CC بهدف تعزيز سياسات البيانات المفتوحة المتعلقة بالثقافة. مثال: http://www.newpalmyra.org/events/protocultrual-dubai/

يبدو ان منظمة المشاع الإبداعي CC في حاجة إلى وضع استراتيجيات مختلفة لمساعدة المنتسبين الاقليمين المنتمين اليها، وهذا طبقاً للمخاوف والآمال التي اسفرت عنها المقابلات. فعلى سبيل المثال في سوريا، قد أكد المنتسبين السوريين انهم في نهاية حملة #FreeBassel سيكونون سعداء في الحصول على حرية باسل، إلا أنهم على دراية تامة بحقيقة الوضع في سوريا، وبالتالي فهم يؤمنون بالقدرة على إحداث التغيير علي المدى الطويل. وتلخص دانا ترومبيتير آمالهم في رغبتهم في الحصول على حل وقائي للأشخاص الذين قد يواجهون نفس وضع باسل: "*نريد ان يصبح باسل سبباً في عدم حدوث الأشياء التي لا نرغب في حدوثها مرة أخرى. نريد أن ننشأ شيئا يدوم معنا، كمؤسسة على سبيل المثال. نرغب في فتح جمعية خيرية أو منشأة باسم باسل* " إنهم يريدون أيضا الدفاع عن سياسية التغيير التي قد تسمح بحرية الإنترنت والحق في المشاركة والتعبير على شبكة الإنترنت دون مواجهة تهم ومحاكمات. وفي هذا الصدد، قد ذكر المنتسبين السوريين أن كل البنية التحتية التقنية على الانترنت ستكون مصدر مفتوح وسيتم ترخيص كافة محتويات المشاريع الموجودة على الانترنت تحت رخصة المشاع الابداعي. انهم يتوقعون مشاركة عالية ودعم قوي من شبكة المشاع الابداعي CC العالمية. وبناء على ذلك سيكونون حريصين على التواصل معهم باستمرار من خلال المنسق الإقليمي.

وقد أعرب المنتسبين اللبنانيين عن رغبتهم في ان تستمر منظمة المشاع الإبداعي CC في لعب دورها كوسيط بين الدخول الغير مقيد وحقوق الملكية. وفيما يتعلق بمشروعهم عن الموارد التعليمية المفتوحة في جامعة سيدة اللويزة NDU، فهم يأملون ان ينجحوا في نشر ثقافة الموارد التعليمية المفتوحة على الصعيد المحلي اولاً ثم بعد ذلك على الصعيد الإقليمي. وهم في المرحلة النهائية من إطلاق الموقع الالكتروني الخاص بالموارد التعليمية المفتوحة في لبنان ويأملوا في إنشاء منظمة غير حكومية في المستقبل. وما يمكن أن يتوقعوه من منظمة المشاع الإبداعي CC في هذه المرحلة، هو زيارة رفيعة المستوى من مقر منظمة المشاع الإبداعي CC تهدف الي التحدث وعرض الموارد التعليمية المفتوحة على مسؤولين لبنانيين رفيعي المستوى.

بعد ورشة عمل الدير الأحمر، والمنطقة الريفية في منطقة البقاع في لبنان، قد لاحظ الأشخاص الخاضعين للبحث انه، عند التطبيق بشكل صحيح، تصبح وعود الموارد المفتوحة حل ممكن للكثير من المشاكل التعليمية المتعلقة بالقدرات والتواصل مع المجتمعات الريفية في لبنان. ينبغي توسيع نطاق مشاريع الموارد التعليمية المفتوحة لتشمل اللاجئين المقيمين في المخيمات في لبنان، وكذلك الأردن. وتوسيع نطاق مشاريع الموارد التعليمية المفتوحة هو جزء ضمن خطط المنتسبين اللبنانيين، وهو كذلك مشمول في مذكرة التفاهم بين جامعة سيدة اللويزة NDU ومنظمة المشاع الإبداعي، فطبقاً لمذكرة التفاهم الموقعة بين الطرفين تتم تلك التوسيعات تحت إشراف المنسق الإقليمي لمنظمة المشاع الابداع. ويتم طلب دعم من الشبكة الإقليمية عند الحاجة الي ذلك واخيراً من المقر الرئيسي. هذا وقد صرح السيد/ جورج عبد النور قائلاً "*أود رؤية المعلمين وهم يستطيعون استخدام مواد تعليمية قيمة تحت ترخيص منظمة المشاع الإبداعي وان تكون تلك الموارد متاحة لأي شخص. وعملياً سيتم استخدام تلك المواد عالية الجودة على المستوى المحلي للحصول علي نتائج أفضل بين الطلاب*".

ويؤكد المنتسبين القطرين تحت القيادة القانونية من السيد/ محمد السعيد على أهمية المشاريع الناجحة التي تمنح أسس الاستمرار في العمل. حيث انه متفائل جداً بخصوص نتائج مشروع تراخيص الترجمة ٤.٠، وهو يأمل "*بدفع الكثير من الكيانات والأفراد والمجموعات حتى يصبحوا قادرين على استخدامها والاستفادة منها بشكل صحيح، مما يؤدي بشكل اكيد إلى استمرار عملية التنمية ونشر المعرفة في المجتمع* ". *إلا* انه لفت الانتباه أيضاً إلى المخاطر التي قد تؤدي اليها المشاريع الفاشلة حيث انها تقلل من الثقة في الجودة مما قد يضر باستمرار عمل منظمة المشاع الإبداعي CC. وفي هذا الصدد يعمل الفريق المحلي مع المنسق الإقليمي، كما انهم يتوقعون الحصول على دعم من الشبكة العالمية والمقر الرئيسي في حالة الحاجة إلى ذلك.

- المحلية تصبح العالمية

لقد أكد جميع المنتسبين ان انضمام الفرد للشبكة الإقليمية وكذلك انضمامه للشبكة العالمية هما وجهان لعملة واحدة ولا ينفصلان عن بعضهما البعض. وقد قال السيد/ جورج عبد النور أن التمييز بين الشبكة الإقليمية والشبكة العالمية يعتبر تمييز كاذب. وبالنسبة له، على الرغم من وجود خصوصيات في كل منطقة من مناطق العالم، " *فلحظة الانضمام الى الشبكة الإقليمية تعتبر نفسها لحظة انضمام للعالمية*".

وقد صرح المنتسب القطري السيد/ محمد السعيد: "*انها تعتبر عملية متكاملة. ففي النهاية المستوى الوطني يفيد المستوى الإقليمي، والمستوي الإقليمي يفيد الفرع الرئيسي. ومن وجهة نظري انا اري ان مديري منظمة الـ CC المحليين سيكونون غير قادرين على الإنتاج اذا لم يحصلوا على دعم من الفرع الرئيسي. وكذلك فالفرع الرئيسي غير قادر على تنفيذ المهمة بدون المنتسبين المحليين*". لذلك فقد دعا إلى" *الاستثمار في هذه المنطقة وقال انه يضمن ان الاستثمار على المستوي العادي يعتبر عامل مهم جداً في نجاح في المهمة. فلا يمكن فقط العمل على الصعيد العالمي دون الاستثمار محلياً. لأن المقومات*

المحلية مهمة جداً، ومهما تعلمت دولياً سيصب هذا في الصالح المحلي. وهذا هو مكان النجاح. وبالنسبة للمشاع الإبداعي فالنجاح المحلي سيقود الى الوصول الى الرسالة العالمية ".

وفي هذا السياق، يمكن الاطلاع على كلمات أحد السجناء الذي تعلم اللغة الإنجليزية علي يد السيد/ باسل خرطبيل باستخدام مطبوعات الموارد التعليمية المفتوحة عندما لخص المسجون العلاقة بين المحلية والعالمية في قوله: "لقد جعلتني على اتصال بأمور أخرى في العالم "

وينبغي على منظمة المشاع الإبداعي ان تأخذ وجهة النظر المحلية بعين الاعتبار، وان تتعامل مع الافراد من مختلف الطبقات حتى يمكن الوصول الى تلك النتائج. لهذا، ومن أجل الحصول على المزيد من المعرفة المتعمقة في الاستراتيجية العالمية، يجب التعامل مع أشخاص يمكنهم لعب دوراً محفزاً وقادرين على التأثير في المنطقة. وقد أكد السيد/ محمد السعيد علي ضرورة وضع المعرفة المحلية والخلفية المحلية وأولويات المنطقة في دائرة اهتمام منظمة المشاع الإبداعي CC لضمان نجاح الاستراتيجية العالمية. وهذا بسبب الاختلافات الثقافية، التي تعد أحد أهم العوامل التي تساعد في تنفيذ المشروع. وكما قال السيد/ فوزي بارود *" ما يمكن ان يعمل بشكل جيد في الولايات المتحدة، أو في أوروبا، أو في ألمانيا أو فرنسا، قد لا يعمل بنفس الكفاءة في لبنان أو في قطر أو في الكويت".*

- الانفتاح على مجالات جديدة في المنطقة

تعد قطر أكثر البلدان المشاركة في هذا المشروع استقراراً من الناحية السياسية والاقتصادية. لهذا فإن الاحتياجات والتوقعات المتوقعة منها تختلف عن أي مكان آخر. فعلى سبيل المثال قد بدأت السلطات المسؤولة عن المتحف في قطر الاستفادة من منظمة المشاع الإبداعي. وتعتبر هذه المنطقة منطقة جديدة لمنظمة المشاع الإبداعي CC حيث يمكنها توفير أنواع مختلفة من الدعم مثل المساعدة القانونية والتقنية. ومن ثم يمكن توسيع هذا الدعم ليشمل المنطقة العربية.
وتستهدف الخطط المستقبلية لمنظمة المشاع الإبداعي CC توفير المزيد من الدعم والمساعدة للمكتبات والجامعات والمؤسسات البحثية في قطر.

وعلى صعيد اخر، فقد كشف السيد/ السعيد عن مخاوفه من ان ما يجري في المنطقة قد يحد من أنشطة المشاع الابداعي CC فيها، حيث تختلف أولويات الأفراد في أوقات الأزمات. وبالتالي وبمساعدة الشبكة المحلية والإقليمية والعالمية لمنظمة المشاع الابداعي CC ينبغي أن تكون قادرة على وضع استراتيجيات لإدارة المتطوعين. وخاصة بعد صعوبة استغلال الموارد المالية وقلة فرص العمل في أوقات الأزمات.

وقد أعرب الشريك المصري السيد/ محمد الجوهري عن قلقه ازاء الوضع السياسي في البلاد، والذي يمكنه ان يؤثر على أنشطة منظمة المشاع الإبداعي CC. وقد أكد علي وجود مخاطر باحتمالية عسكرة الميزانية، خاصة في ظل ان الحكومة تزيد الرقابة على الجانب المالي لأي مؤسسة. مما يعني انه الحكومة غالباً ستزيد من سيطرتها على تدفق الأموال وعلي أنشطة القطاع غير الربحي.

ووفقا لما قاله السيد/ الجوهري فإن أفضل شيء يمكن القيام به في ظل تلك الظروف الحالية هو زيادة الجهود الرامية إلى خلق مجتمع يعمل لصالح المشاع الإبداعي CC في مصر. لكن من الصعب تحقيق هذا في ظل انفصال الافراد عن المؤسسات كما لو انهم على جزيرتين مختلفتين. لهذا، يجب على المنتسبين المحليين لمنظمة المشاع الإبداعي CC الاستمرار وبشكل مكثف في تقريب المسافات بين الناس والمنظمات.

الجزء الخامس:

ما هي الهوية الجماعية للمنتسبين الى منظمة المشاع الإبداعي والنموذج المفضل للقيادة؟

تتشكل الهوية الجماعية للمنتسبين الي منظمة المشاع الإبداعي CC في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا طبقاً لمنهجهم في تبادل المعرفة والمشاركة. وبناء على المقابلات التي أجريت، فإن الشيء الجوهري الذي يربط بين المنتسبين والانصار هو فكرة العطاء والمشاركة وكذلك الايمان بأهمية تبادل المعرفة وجعلها في متناول الجميع بهدف الصالح العام. وكل هذا يخدم المجتمع ويحوله إلى مجتمع أكثر انفتاحاً.

وقد لاحظ الباحث أن الطابع الشخصي للمنتسبين يدعم انتمائهم إلى منظمة المشاع الإبداعي CC، حيث انهم يعبروا عن معتقداتهم في تبادل الخبرة والمعرفة. وفي هذا السياق يتقاسم المنتسبين تعاريف القيم. ومع ذلك، فان هذا هو انطباع الباحث الشخصي حول ما فهمه من المقابلات مع الأشخاص الخاضعين للبحث وطريقة اجابتهم على الأسئلة المطروحة عليهم التي تتعلق بالانفتاح وتعريف الانفتاح في مختلف المفاهيم. ويبدو انهم جميعا يعتقدون أن الانفتاح هو نتيجة تبادل ما يستطيع المرء إنشائه بطريقة شخصية جدا. ولكن على سبيل المثال، فإن المنتسب اللبناني يري ان مفهوم الانفتاح والقيادة يختلف من شخص لآخر. اما المنتسب السوري يعرف الانفتاح علي انه العنصر الحاسم في تجربة الحياة الحقيقية لأنصار حملة FreeBassel#، حيث ان الحملة جعلتهم أكثر اجتماعية وصدق.

أما بالنسبة لتقييم أعظم إنجازات منظمة المشاع الإبداعي CC، فقد شهد جميع المنتسبين ان منظمة المشاع الإبداعي CC كحركة عالمية هي حركة ناجحة جدا في تغيير أنماط المشاركة. وأكد جميع المنتسبين التابعين للحركة أن كل ما حققته قد جلب طرق بديلة في النظر إلى تبادل المعرفة والأفكار على الساحة الدولية. وعلى حد تعبير السيد/ محمد السعيد فما حققته الحركة *"هو كسر احتكار المعرفة من خلال توفير بديل "*.

واما عن الانجاز الذي يفخرون به، فنجد ان كل منتسب يفتخر بالمشروع الذي يشارك فيه. فعلى سبيل المثال، نجد المنتسبين السوريين يفتخرون بحملة FreeBassel#وهذا منذ حصولهم علي فرصة التعاون مع منظمة المشاع الإبداعي CC، وكذلك يفخرون بالتعرف علي حركة المصدر المفتوح، اما المنتسبين اللبنانيين فيهم يعتبرون مشروع الموارد التعليمية المفتوحة الذي يتم تنفيذه في جامعة سيدة اللويزة NDU - بلبنان هو الإنجاز. وكذلك المنتسبين القطريين فينظرون لمشروع ترجمة رخصة المشاع الإبداعي ٤.٠ إلى اللغة العربية على انه انجاز كبير وهذا بسبب عدم وجود توافق في الآراء حول ترجمة بعض المفاهيم قبل ذلك المشروع، حتى تم القضاء على تلك الخلافات بالانتهاء منه.

وقد علق السيد/ جورج عبد النور المنتسب اللبناني على الاستراتيجية العالمية لمنظمة المشاع الابداعي، وأوضح نقطة هامة بناءً على تجاربه الماضية، وحتى لا تقع المنظمة في مشكلة التحول الى منظمة تجارية وتبقي بعيدا عن إغراءات السوق. وقد صرح بالآتي: *"لقد رأيت العديد من المؤسسات، والمنظمات حسنة النية، والمؤسسات الإعلامية، ومؤسسات التعليم العالي، منظمات كثيرة بدأت بمهمة ورسالة معينة وبفكرة جيدة، ثم واجهت مشاكل وانحرفت عن مسارها الصحيح بسبب جذب السوق، وبسبب التأثر ببعض الخرافات الشائعة عن السوق مثل الكفاءة والإنتاجية والاعتبارات المتعلقة ببنود الميزانية وكل هذه الأشياء التي يكون لها معني في اقتصاد السوق الحر"*.

وبناء على فهمهم لمفهوم الانفتاح، قد عرف المنتسبين الملامح الرئيسية التي يجب ان يتمتع بها قائد الانفتاح على النحو التالي:

- ان يكون متمتعاً بمهارات مهنية مثل معرفة الانفتاح الرقمي.
- أن يكون قادراً على فهم تعقيدات التعامل مع الجهات المحلية المختلفة والأفراد.
- ان يكون قادراً على الاقناع وتحقيق التوافق في الآراء بدلاً من فرض الافكار على الأفراد.
- ان يكون شديد الانضباط ودؤوب علي دفع وتنفيذ المشاريع.
- ان يكون على دراية بأهمية دعم فريقه وان يقدرهم.
- ان يكون على دراية بكيفية المشاركة بدون تسلسل.

وبجانب كل المميزات المذكورة أعلاه، أضاف الشريك المصري ان منظمة المشاع الابداعي CC لا تحتاج المزيد من قائدي انفتاح من المركز الرئيسيHQ ، بينما تحتاج الي منظمات وأفراد لديهم دوافع الي التعاون والعمل سوياً بشكل أكثر كفاءة.

وعندما يتعلق الأمر، بقادة منظمة المشاع الإبداعي الذين هم محل تقدير المنتسبين والشركاء، فالبعض يأتي في المقدمة ولا يمكن الاغفال عنهم امثال لورانس ليسيج Lawrence Lessig ومجهوداته في تعديل حقوق الملكية، باول ستايسي Paul Stacey وكابل جرين Cable Green ومجهوداتهم في الموارد التعليمية المفتوحة. هذا على الرغم ان تقريباً جميع قادة الفكر ومجتمعات المشاع الابداعي يعتبرون ذات قيمة بالنسبة للمنتسبين في المنظمة.

الجزء السادس:

التوصيات:

هناك عدة توصيات صريحة او ضمنية، تشمل أجزاء مختلفة من التقارير الإقليمية، وأحيانا تكون هذه الملاحظات مباشرة من كلام الأشخاص الذين خضعوا للبحث والتجربة. وفي هذا الجزء من التقرير، يتم مناقشة كل هذه الملاحظات بشكل موجز، اما التفسيرات الكامنة وراء كل توصية يمكن ايجادها في الجزء الخاص بها في التقرير. ولعل معظم هذه التوصيات تمس كلا من المنتسبين المحليين والمركز الرئيسي HQ للشبكة؛ إلا انه، قد تم تقسيم تلك التوصيات الي قسمين من أجل البساطة التحليلية: التوصيات التي سيتم النظر اليها بواسطة المنتسبين المحليين واخري سيتم النظر اليها بواسطة القسم المختص في المركز الرئيسي.

- بالنسبة للمنتسبين

بداية من التوصيات، التي تخص أكثر المنتسبين المحليين ، فينبغي على المجتمعات المحلية الخاصة بمنظمة المشاع الابداعي CC توسيع قدراتها وذلك من خلال الوصول إلى المزيد من الخبراء في مجال عملهم وفي المجالات الأخرى التي يمكن توسيع نطاق التوعية المجتمعية من خلالها. اما بالنسبة لرد فعل المقر الرئيسي، في هذا السياق، فينبغي عليهم تدعيم هذا التوسع من الناحيتين المالية والفنية، وذلك عن طريق المقابلات وجها لوجه مع ورش عمل بناء القدرات عبر الإنترنت / الاجتماعات.

وهناك حاجة كبيرة لتكييف أنشطة المشاع الابداعي CC في المنطقة. على الرغم من النظر اليها على انها احد التزامات المقر الرئيسي، إلا ان جزء كبير من المسؤولية يقع على عاتق المنتسبين المحليين. فيجب علي المنتسبين التركيز علي نقل المعرفة المحلية والخلفية المحلية الي المركز الرئيسي HQ. وبناء عليه ينبغي على المركز الرئيسي ملاحظة الاصوات المحلية وتسليط الضوء عليها، وعليه أيضا ان يقوم بتوطين الاتصالات والرسائل المستهدفة، وبتعزيز عمل المنتسبين. وذلك من خلال الاستفادة من تلك المعرفة المحلية المتراكمة، على ان يراعي الاختلافات والأولويات الإقليمية.

من أجل ضمان استمرار أنشطة المشاع الإبداعي CC في المنطقة، ينبغي على المجتمعات المحلية التركيز على نقل الخبرة والمعرفة إلى الأجيال والأفراد الجدد من خلال تبادل الخبرات مع ورش العمل، والمقابلات وجها لوجه مع السلطات، والدورات التدريبية. وينبغي على المركز الرئيسي HQ تقديم الدعم المالي لهذه الجهود ووضع الاستراتيجيات لمكافحة العديد من العقبات التي تحول دون تنفيذ هذا العمل مثل حرية التنقل، والقضاء على الامية الحاسوبية، وقضايا الانترنت.

- بالنسبة للمركز الرئيسي

بالنسبة للخطوات المحتملة، التي يمكن اتخاذها بواسطة المركز الرئيسي HQ لمنظمة المشاع الإبداعي CC، فهي تتلخص في محاولة تقريب المسافات بين المجتمعات لتسهيل تبادل الأفكار والنجاحات التي تعتبر امثلة يمكن تكرار تنفيذها. حيث انه كنتيجة لإنجازات المشاع الابداعي CC ومساواة بالمشاريع التي تم تنفيذها في كل بلد، فإن منتسبين المشاع الإبداعي CC يعتبروا من الناحية العملية معزولين في جزيرة معزولة. وبالتالي فالربط بين المجتمعات الإقليمية، يعتبر عامل ضروري من اجل إنشاء شبكة عضوية وهوية مشتركة في المنطقة العربية، وهو اقتراح آخر يجب اخذه بعين الاعتبار من قبل المركز الرئيسي HQ للمشاع الابداعي CC.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال تشجيع المقابلات وجهاً لوجه وتسهيل التنقل وبناء القدرات الإقليمية لتعزيز التعاون مما سيؤدي الي تأسيس بنية تحتية لسياسة التغيير في مشاريع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومشاريع الدعوة والتعليم.

وظهور منظمة المشاع الابداعي CC في المنطقة، بصرف النظر عن المشروعات الفردية، يعتبر شيء مهم للغاية، حتى من اجل نجاح المشاريع الفردية التي تنفيذ حالياً. ويعتبر الترويج الفعال مهم حيث ان مؤسسات الدولة في كل دول المنطقة تلعب دورا حاسما خاصة في المجالات المتصلة بأنشطة منظمة المشاع الابداعي CC. ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- الزيارات رفيعة المستوى التي تجري بواسطة المنسق الإقليمي وموظفي المقر الرئيسي الي مؤسسات الدولة ذات الصلة في المنطقة؛

- حضور الاجتماعات الإقليمية والدولية المدعو اليها البيروقراطيين من دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا والدول الأخرى التي حققت فيها منظمة المشاع الإبداعي CC إنجازات هامة.
- بناء قدرة العمل الخاصة بالمنتسبين الذين لديهم علاقات جيدة على المستوى الوزاري، وتشجيع المنتسبين الحاليين على بيروقراطية أنشطة الترويج.
- تحديد الاحتياجات المبتكرة في الخدمات العامة في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، والتي يمكن حلها عن طريق تطبيقات ومنهج منظمة المشاع الابداعي CC؛ ثم تقديم تلك الحلول الي السلطات المعنية بها في الدولة.

وللحد الأدنى من ظهور المنظمة، والاستفادة من الترويج عبر وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية، يمكن إدراج تنظيم الفعاليات والمسابقات، ورعاية أنشطة الشباب ضمن أشياء أخرى كثيرة. تخصيص ميزانية وموارد بشرية لكل هذا يعتبر خطوة اخري يجب اتخاذها بواسطة منظمة المشاع الإبداعي CC. ترجمة تراخيص منظمة المشاع الإبداعي CC إلى اللغة العربية وترويجها يعتبر من الاولويات الأخرى التي يجب العناية بها من اجل توضيح اهداف منظمة المشاع الإبداعي CC. وسيساهم كل ما سبق ذكره في ظهور منظمة المشاع الإبداعي CC وفي توسيع الشبكة.

وتمر بعض بلدان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بظروف صعبة بدءا من الحروب إلى عيوب كبيرة في البنية التحتية، مما يجعل أحياناً أنشطة منظمة الـ CC أقل أهمية مقارنة بغيرها من الانشطة الأساسية. لهذا تتعاون منظمة الـ CC مع غيرها من المنظمات الدولية التي تعمل على مثل تلك القضايا، بداية من منظمات شبكة الكهرباء العابرة للحدود ومؤسسات المعونات الإنسانية، من اجل تسهيل الأنشطة الحالية والمستقبلية لمنظمة المشاع الإبداعي CC في المنطقة، وخصوصا المستقبلية منها. وفي هذا الصدد، يجب على المركز الرئيسي HQ النظر بعين الاعتبار الي ان العالم العربي لا يمكنه الاداء بشكل كامل إلا بإدراج جميع دول المنطقة في المشاريع الإقليمية وتحديداً تركيا وإيران وإسرائيل.

وينبغي ايضاً على المركز الرئيسي HQ إعادة النظر في الخطط المستقبلية للمجتمعات المحلية ومتابعتها. فعلي سبيل المثال، المنتسبين السوريين لديهم خطط مستقبلية بإنشاء مؤسسة تستفيد من خبرتهم التي مروا بها في حملة #FreeBassel، والمنتسبين اللبنانيين لديهم خطط بتحويل خبراتهم في الموارد التعليمية المفتوحة في جامعة سيدة اللويزة NDU الي شكل مؤسساتي أكثر مثل المنظمات غير الحكومية التي تعالج قضايا الموارد التعليمية المفتوحة في K12 وسياسات الموارد التعليمية المفتوحة على المستوى الوطني. لهذا يجب على المركز الرئيسي HQ البقاء دائما على اتصال مباشر بالمنتسبين الإقليمين من خلال المنسق الإقليمي الذي يتفهم خصائص المنطقة وكذلك يتفهم أي قصور في العمل الميداني، والتعاون من اجل ترويج هذه المشاريع في شبكة المنتسبين العالمية من اجل الحث على التعاون العالمي.

وعلى الرغم من عدم سؤال أي اشخاص اخرين، إلا ان المنتسب اللبناني السيد/ جورج عبد النور قد علق بتوصية هامة أخيرة الي المركز الرئيسي HQ وهي ضرورة الحفاظ على الروح الاصلية والبقاء بعيدا عن تخاريف واساطير السوق. وهذه الوصية يمكن النظر اليها على انها وجهة نظر شخصية. إلا انه، إذا نظر اليها على انها تحذير من أحد المنتسبين اصحاب الخبرة، فهناك بعض الاعتبارات التي تستحق النظر اليها. فعلى سبيل المثال، من الممكن ان يكون بعض أعضاء الشبكة معارضين لاجتياز اجراءات معينة مثل تقييم الأداء أو قياس درجة الكفاءة. لأنهم يفضلون العمل في بيئة يتعاون فيها جميع الأطراف مع المركز الرئيسي HQ كفريق واحد بدلاً من الشبكات المحلية التي تتلقي أهداف محددة من المركز الرئيسي ثم تصبح في النهاية هي المسؤولة عن تحقيق تلك الأهداف. وبصفة عامة، يعتبر هذا القرار، قرار هام وعال المستوى. ولكن الواضح ان كل المنتسبين التابعين للشبكة يقدرون العمل في بيئة ذات دوافع غير سوقية مثل هذه.